وانهم لفي شك منه مريب فتوقع لهم الريبه من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها وما ربك بظلام
للعبيد اليه يرد علم الساعه اى علمها اذا سيل عنها مردود اليه لا يعلمه غيره وما تخرج
من ثمرة من اكمامها قرا اهل المدينه والشام وحفص ثمرات على الجمع وقرا الاخرون ثمره على
التوحيد من اكمامها اوعيتها واحدها كم قال ابن عباس يعني الكفرى قبل ان تنشق وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه يقول اليه يرد علم الساعه كما يرد اليه علم الثمار والنتاج ويوم يناديهم ينادي الله
المشركين اين شركاي الذين كنتم تزعمون انها الهه قالوا يعني المشركين اذناك اعلمناك ما منا
من شهيد اى شاهد بان لك شريكا لما عاينوا العذاب تبروا من الاصنام وضل عنهم ما كانوا
يدعون يعبدون من قبل في الدنيا وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسام الانسان
لا يمل الكافر من دعاء الخير اي لا يزال يسال ربه الخير والمال والغنى والصحه وان مسه الشر
الشده والفقر فيوس من روح الله قنوط من رحمه الله ولين اذقناه رحمة منا اتيناه خيرا
وعافيه وغنا من بعد ضرا مسته من بعد شده وبلاء اصابه ليقولن هذا لي اي بعملي وانا
محقوق بهذا وما اظن الساعه قايمه ولين رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى يقول هذا
الكافر لست على يقين من البعث فان كان الامر على ذلك ورددت الى ربي ان لي عنده للحسنى
اى الجنه اى كما اعطاني في الدنيا سيعطيني في الاخره فلننبين الذين كفروا بما عملوا قال ابن عباس
لنقفنهم على مساوي اعمالهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا
بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير والعرب تستعمل الطول والعرض في الكثره فيقال
اطال فلان الكلام والدعا واعرض اذا اكثر قل ارايتم ان كان القران من عند الله ثم كفرتم به من
اضل ممن هو في شقاق خلاف للحق بعيد عنه اى فلا احد اضل منكم سنريهم اياتنا في الافاق
قال ابن عباس منازل الامم الخاليه وفي انفسهم بالبلاء والامراض وقال قتاده في الافاق يعني وقايع
الله في الامم وفي انفسهم يوم بدر وقال مجاهد والحسن والسدي في الافاق ما يفتح من القرى
على محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين وفي انفسهم فتح مكه حتى يتبين لهم انه الحق يعني دين الاسلام
وقيل القران تبين لهم انه من عند الله وقيل محمد صلى الله عليه وسلم تبين لهم انه موبد من قبل الله وقال
عطا وابن زيد في الافاق يعني اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والنبات والاشجار
والانهار وفي انفسهم من لطف الصنعه وبديع الحكمه حتى تبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على
كل شي شهيد قال مقاتل اولم يكف بربك شاهدا ان القران قال الزجاج معنى الكفايه ها هنا ان الله

عز وجل

عز وجل
قد بين من الدلايل ما فيه كفايه يعني اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد شاهد لا يغيب
عنه شي الا انهم في مريه من لقاء ربهم في شك من البعث الا انه بكل شي محيط احاط بكل شي علما

سورة عسق مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق سيل الحسين ابن الفضل لم قطع حم عسق ولم يقطع كهيعص فقال لانها سوره اوايلها
حم فجرت مجرا نظايرها فكان حم مبتدا وعسق خبره ولانها عدا ايتين واخواتها مثل كهيعص والمر والمص
عدت ايه واحده وقيل لان اهل التاويل لم يختلفوا في كهيعص واخواتها انها حروف التهجي لا غير واختلفوا
في حم فاخرجها بعضهم من حيز الحروف وجعلها فعلا وقال معناها حم اى قضي ما هو كاين وروى عكرمه
عن ابن عباس انه قال ح حلمه م مجده ع علمه س سناوه ق قدرته اقسم الله بها وقال شهر بن
حوشب وعطا ابن ابي رباح ح حرب يعز فيها الذليل ويذل فيها العزيز من قريش م ملك يتحول
من قوم الى قوم ع عدو لقريش يقصدهم س سبي يكون فيهم ق قدرة الله النافذه في خلقه
روى عن ابن عباس انه قال ليس من نبي صاحب كتاب الا وقد اوحيت اليه حم عسق فلذلك قال كذلك
يوحي اليك والى الذين من قبلك قرا ابن كثير يوحى بفتح الحاء وحجته قوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
وعلى هذه القراه قوله الله العزيز الحكيم تبيين للفاعل كانه قيل من يوحي فقال الله العزيز الحكيم وقرا الاخرون
يوحي بكسر الحاء اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم قال عطا عن ابن عباس يريد اخبار الغيوب
له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن اى كل واحده منها
تتفطر فوق التي تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا نظيره في سوره مريم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
لقد جيتم شيا ادا تكاد السموات يتفطرن منه والملايكه يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في
الارض من المومنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اوليا الله حفيظ عليهم يحفظ
اعمالهم ويحصي عليهم ليجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل لم يوكلك بهم حتى تواخذهم وكذلك مثل ما ذكرنا
اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى مكه يعني اهلها ومن حولها يعني قرى الارض كلها وتنذر يوم
الجمع اى تنذرهم بيوم الجمع وهو يوم القيمه يجمع الله الاولين والاخرين واهل السموات واهل الارض
لا ريب فيه لا شك في الجمع انه كاين ثم بعد الجمع تفرق فريق في الجنه وفريق في السعير اخبرنا
ابو سعد احمد بن ابراهيم السرمي انا ابو اسحق الثعلبي نا ابو منصور الحمشادي نا ابو العباس الاصم
نا ابو عثمان سعيد بن عثمان التنوخي نا بشر ابن بكر حدثني سعيد ابن عثمان عن ابي الزاهريه جبير ابن كريب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)